

مليار و 200 مليون سنويا ايجار لأثيوبيا اليوم

بدلا من 86 مليون سنويا إيجار الموانئ للخليج

ماعال من اقتصد .. الاقتصاد نصف المعيشة .. قائل النظريتين الاقتصاديتين
السابقتين هو خير الاقتصاديين في الدنيا بالتحدي .. وعلمه ارقى واصدق مرجعا وموردا من
الفكر الانساني المتخبط. اذا لا نظرية بعده ، ولا حوار معه . من شاء فاليؤمن ويكسب ،
ومن شاء فاليكفر ويخسر . او كما قال سيد الشعراء : اختاري او لا تختاري ... لا توجد
منطقة وسطي بين الجنة والنار.

الاقتصاد ابو السياسة وامها وجدتها .. بعد الحرب الاوروبية الثانية ، توقفت حروب
العالم المتحضر بالاسلحة النارية واستهلاك الروح البشرية بالاسلوب التقليدي وهو العراك
اليدي . واصبحت الحروب اقتصادية ، وفي كل محاور الاقتصاد . والاقتصاد هنا هو كل
استغلال ضخم وحضاري للموارد المتاحة للدولة ، يمكن التواصل عبره مع العالم ، مع
وضع احقية الفائدة الاولي لمجتمع وبلد المورد . الموارد الاقتصادية مساحة مفتوحة ، ادناها
كنوز الطبيعة في باطن الارض . اعلاها واغلاها الانسان وعقله .

خرجت اليابان مشوهة معوقة ومقيدة بعد القاء القنابل النووية عليها في هيروشيما
وناجازاكي ، وهي الدولة الوحيدة في العالم التي هوجمت بالقنابل النووية منذ اختراعها حتي
الآن . اليابانيون يعبدون الشمس والاجهزة التناسلية ويقدمسون الامبراطورحتي اليوم . اسوأ
ما خرجت به من حربها ، هو القيود السياسية والعسكرية التي فرضت عليها الاذلال لستون
عاما بعد الحرب . ليس لليابان اية مورد اقتصادي طبيعي من باطن الارض ، مساحتها
وعدد سكانها لا يتناسبان البتة . وضعها الجغرافية والجيولوجي هو الاسوأ من حيث عدد
الزلازل الارضية المدمرة في العالم . لا بترول ولا حديد ولا يورانيوم . هي اليوم في اعلي
درجات الحضارة والاستقرار والغني ، وهي بين العشرين الاغني في العالم . وتستطيع اليوم
الردعلي امريكا بالف ضعف من الخسائر المادية ، عبر الة الحرب التقليدية أو الة الحرب
الحديثة الاقتصادية . انظروا ايضا سنغافورة ، وكوريا الجنوبية والنمور الاسيوية كلها .

الاحتلال اليوم لم يعد خيار للدول القوية علي الدول الضعيفة ، والخوف منه هو كما
الخوف من الملاريا في اوروبا .. الجيل القائم الآن لا يعرفها اصلا .. الطمع في اراضي
الغير لم يعد له مساحة في عقل الانسان المعاصر ، والانغلاق ليس وسيلة لتجاوز الاقدار
السياسية والاقتصادية ، بل اصبح خسارة ، تسكنك في العصر الحجري ، في عهد الانسان
الالكتروني .

اغلق الارتريون عقولهم وبلادهم حتي لا تعود اطماع الاحتلال اليهم مرة اخري ،
واصبحوا يعيشون دولة وشعبا خارج الزمان والمكان في هذا العالم المعاصر . فحديث
الدولة وهاجسها وأوهامها تحكي الغول ، والشعب في الداخل والخارج في كل مواضعه
الفكرية ، يصدق خوفا من الغول ، الذي يعتقد اكثر من النصرانية والاسلام . ويتبني كل ما

يمكن ان يبعده عن الغول الساكن في مخيلته ، وليس هنالك حل الا تغيير العقول . وللأسف فقد امتد هذا المرض الي الاجيال الحديثة ، وقد يستمر اكثر ليزيد من عمق مقبرة الارتريين في باطن المجهول .

تخلصت الشعوب الاثيوبية والارترية من اثيوبيا القديمة الاستعمارية التوسعية الامبريالية النصرانية التاريخية المتخلفة ، بعد ثورة مشتركة بين الارتريين والاثيوبيين ، واثمر تعاونهم جميعا تحقيق رغبات كل الشعوب الثائرة . رغبت ارتريا في تقرير مصيرها ، وتحقيق استقلالها وفقا للقانون الدولي المتبع في مثل هذه الحالات ، ورضيت الشعوب الاثيوبية برغبة الارتريين وهو اتفاق سابق اثناء الثورة ، ونال الارتريون استقلالهم بعد استفتاء في أرتريا . وهكذا تم تحرير الاراضي الارترية والاثيوبية من الفكر الشمولي والرجعي التوسعي الامبراطوري المتخلف . وبدأت الخطوة الاولى لتحرير الانسان الاثيوبي والارترية .

حقق الانسان الاثيوبي بعد الاستقرار والقناعة بمبدأ التوزيع العادل للسلطة والثروة في البلاد ، انسانية ، ونال حريته الانسانية بعد تحريره للارض من اثيوبيا القديمة ، محققا بذلك **اثيوبيا اليوم** حرة الأرض والانسان . وتقدمت بذلك في كل ميادين التنمية الانسانية والمادية . وتناست ولم تنسى تاريخ الظلم والاقطاع والعبودية الذي عانت منه مع ارتريا لمئات السنين . وتعيش شعوبها الغزيرة اليوم في تعاون كامل محققة أفضل الانجازات التنموية بين دول الاقليم . بينما بقيت ارتريا حرة التراب ، مستعمرة العقل و الانسان . ولم تحقق لانسانها شيئا بل زادت من عزلته الداخلية بتوتير الفروقات البينية للمجموعات البشرية والدينية . وما يزال التراب الارترية عرضة لان يستفيد منه الاجنبي والدول الاخرى ، بينما يعيش انسانه في الداخل والخارج ، اسوأ حالاته المادية والانسانية . وقد خيم علي عقله **جنون** الخوف من عودة الاحتلال الاثيوبي ورغبته في ضم موائى ارتريا اليه .

خوفا من استفادة **اثيوبيا اليوم** من الموائى الارترية ولو بالمقابل ، اغلق العقل الارترية الموائى في وجهه هو . فمات جوعا وعطشا ، ويعيش اليوم اسوأ حالات التخلف المادي والفكري والانساني . انسانها بدون حقوق في ارضه ، بدون عقل ، بدون كهرباء ، بدون ماء ، بدون صحة ولا هواء . فكيف به في الخارج . لا يستطيع الارترية اليوم ان يتنفس الهواء الا خارج ارضه . لا يستطيع ان يتنعم بالبحر الاحمر الا في شواطئ الدول الاخرى . لم يري الارتفاع الحديثة والكونتيرات والاف السيارات والبضائع المتكدسة في الموائى الا في الصور . انسان مغلق في كهف الوطن والخوف من الظلام . لا يعرفه احد ، ولا يعرف احد الا اللصوص ، تهريب البضائع ، تهريب البشر ، بيع الاعضاء ، لصوص الجوازات والبطاقات والاقامات في دول الغير .

ليست له علاقات ودية ندية مع بشر أسوياء ، فهو تارة يستغل باسم الدين ، وتارة باسم الانسانية ، وتارة باسم القومية ، هو دائما تمومة جرتق . ليس له صديق ، الكل يريد منه ، شرفه وكرامته الارخص ، هو عالة علي كل من يدفع ، للسياسة ، للمذهب ، للمنظمات اللانسانية ، المحلية الاقليمية والدولية . يموت فلا يسمع عنه احد . ويعيش فلا

يستفيد حتي من نفسه . يتعلم الجهل والخوف والفشل في جامعات الاقليم . وقد اغلق جامعته اليتيمة . يسكت عن شرفه وكرامته من اجل لقمة عيش رخيصة . يبذل لونه وجلده ، ولا ينفعه ذلك . اي شئ رخيص لم يفعله الارتري اليوم ، وقد استفاد منه . وحين يتقابل الارتريون ، يتوجهون عكس الانسانية القائمة يديرون اظهرهم اليها يناقشون في ماليس لهم اليوم . كنا وفعلنا ، وكان ابي وكان جدي ، ويفتخرون علي بعضهم البعض ، لان لا احد في هذه الدنيا ليجلس اليهم اصلا . تماما كمقابلة بين نملتين في وادي الفيلة . ثم يقول احدهم للاخر جيب حق المواصلات او حول لي رصيد . اي مبلغ يكفي .

اسوأ ما رايت في الفكر الارتري هو سب ولعن الناجحين ، وعدم الغيرة منهم والسعي للوصول الي ما وصلوا اليه ومنافستهم . **اثيوبيا اليوم** التي اغلقت عنها موانئ ارتريا . هي الدولة الحبيسة الاكبر في افريقيا ، و الاولى في التمنية البشرية والصناعية في افريقيا . خلال خمسة وعشرون سنة ، فتحت **اثيوبيا اليوم** لنفسها الف ميناء عبر السودان وجيبوتي والصومال .

اثيوبيا اليوم تصنع قطاراتها الحديثة بنفسها ، وتمدها حتي الموانئ الجيبوتية ، لتخفيف تكاليف الترحيل وسرعة وصول البضائع الي انسانها المتعطش للعصرية . اثيوبيا اليوم بها اكبر سوق في افريقيا ، ماركاتوا !! **اثيوبيا اليوم** اكبر زبون للبضائع الصينية والغربية والخليجية في افريقيا . **اثيوبيا اليوم** هي 100 مليون زبون يحتاج الي اوفر عدد من الموانئ والمطارات والبضائع والسياحة .

تقدر تكاليف فائدة دول الجوار الاثيوبي من مرور البضائع **الاثيوبية اليوم** ، بحوالي مليار ومئتين مليون دولار امريكي سنويا . سمح السودان لاثيوبيا اليوم استغلال شواطئه وموانئه كيفما شئت ، رغم الصراع المستمر بينهما في الحدود ، والقتل والنهب واحتلال جزء من اراضي السودان . السودان يعرف مبدأ الربح والخسارة في التجارة الدولية ، ويعرف ان الزبون الذي يشتري بمليون لاتسأله عما يسرق ابنه بالملايم ، ما دام الدكان ملكي والزبون مستمر في الحضور .

جيبوتي التي لا قيمة لها اقتصادية او سياسية ولا قوة لها في الاقليم ، تبيح كل اراضيها ليستفيد منها الاثيوبيون ، تملؤها البضائع الاثيوبية والشاحنات وخدماتها . استحدثت رافعاتها في الموانئ ووسعت موانئها للتكيف مع التزايد المضطرد للبضائع الاثيوبية . يعيش مواطنوها علي الشركات الاثيوبية التي تعمل في الاستيراد والتصدير ووكالات الموانئ والسفن وخدماتها . هي لا تخاف ان تحتلها **اثيوبيا اليوم** ، ويمكن ذلك بالتعاون مع فرنسا بتامين مصالحها ، نعم . اثيوبيا نصرانية وفرنسا نصرانية ، وجيبوتي العدو التاريخي لاثيوبيا النصرانية مسلم ضعيف ، زيلع والصوماليون العيسى والتاريخ الدامي لاكثر من الف سنة بينهم . لا . لا تاريخ اليوم . الاقتصاد وتبادل المنافع ، ومصالحة الشعوب هي السائدة .

الصومال الشمالي ، بلد بلا قانون بلا اعتراف دولي ، بلا شعب يكفي مساحة الارض . لم يخاف التاريخ والحرب الاسلامية النصرانية لالف عام ويزيد ، ثارات لم ولن تنسي بينهم . الامام احمد الامبراطور تيدروس ويوحنا ، الجيوش الحبشية والصومالية ، اين كل هذا ، لقد اصبح الجميع معاصرا ، يفهم في العلاقات الجديدة ، علاقات الاقتصاد وحره وسلامه . الصومال الجنوبي متخلف مثلنا تماما يعيش التاريخ يتسول الفتات .

ربع قرن نعيش في تخلف الخوف من ولادة ثورنا . حكايتنا القديمة .. التي نثق فيها ثقتنا في ان الله يفعل ما يشاء . ربنا قادر يولد الثور ؟؟؟؟ النصف الاخر من ارتريا المعارضة ، تاكل وتشرب وتتنفس وتجتمع وتناقش وتزني وتسكر ، تشتري وتبيع في اديس ابابا ، وتتجول في منتجعات **اثيوبيا اليوم** ، لم يفهموا ان الاثيوبيين يريدون ان يقنعوهم بالمبادئ والعلاقات والاخلاق الدولية والاقليمية الجديدة . وانهم يعيشون افضل بلا موائى ارتريا . فنادق عشرة نجوم ، منتجعات ، سيارات ، مؤتمرات دولية واقليمية ، بناء وتعمير طرق وجسور ، افخر انواع الطيران وافضلها اقليميا ، بل وبواخر وشاليهات علي البحر الاحمر القريب لارتريا لاثيوبيين . يمارس اغنياء **اثيوبيا اليوم** الغطس بين اسماك البحر الاحمر في جيوتي والصومال . الدنيا موش ضيقة زي عقول الارتريين . ثم يسال قائد مخضرم من حزب ارتري معارض يسكن في اديس ابابا وياكل ويشرب ويامن ويستمتع ، يقول ماذا تريد منا اثيوبيا بخدماتها واستضافتها لنا ، ونحن نعلم رغباتها التاريخية ؟ انما تبكي علي الحب النساء .

يا عم ملس زيناوي ، هذا كان مثلك ثلاثين سنة يناضل ، ويدعمك ويحارب ، من اجل تغيير اثيوبيا والاحتلال اللي في عقلك ، كل الشعوب والقوميات الاثيوبية كانت معاك تحارب وتموت وتناضل من اجل التحرير ، تحرير الانسان اولا وليس الارض فقط . وقد حققتم سويا التحرير ، واقتسمتم الكيكة ، بس انتو خبيتوا الكيكة لحدما عفنت وسمتمكم . ياعم **اثيوبيا اليوم** غيرت علمها وقانونها وحكامها وشعوبها ودستورها ، وعقول شعوبها بعدك . **اثيوبيا اليوم** تحررت من اثيوبيا المستعمرة والمحتلة والامبراطورية التوسعية الامبريالية وحتى النصرانية ، اللي في دماغك القديم ده . وانت شايف وعاش فيها ، بس موش شايف وعاش أصلا . و هل بقي في العقل شيئا اذا احتاج النهار الي دليل .

يا عم تريد **اثيوبيا اليوم** ان تستمتع انت في بلدك ، وبمينائك ، وبناتك وأولادك ، وهوائك ، وتفتح دكانك ، وتشتري منك بالضعف وتعمل حفلة استقلال وتحرير العقل والانسان الارتري اللي تأخرت ربع قرن . بدلا من اجارة موانيك غصبا عنك للخليج العربي (ازيئوم اعراب جلفافات هكذا تقول الشعبية للعرب) مقابل 85 مليون دولار سنويا ، ثمن لا يساوي متعة احدهم في بنات الارتريين في الخليج . ورخص العمالة الارترية في الخليج ، و ثمن المواطن الارتري وقيمته . وشروه بثمان بخس ريالات معدودة .

تتكلف اثيوبيا اليوم مليار ومئتين مليون دولار ، تريد استئجار موائى ارتريا صديقة التحرير والتغيير والعبور الي القرن الحادي والعشرين ، ميناء واحد أو اكثر بمقابل يزيد علي **750 مليون دولار** سنويا ، والباقي للسودان وجيوتي والصومال !!!! عدد

المواطنين الارتريين في الداخل والخارج يقدر بستة مليون ارترى صغار وكبار ، بمعدل ستمائة الف أسرة !!! **750 مليون دولار** ، لبناء منازل للاسرة الارترية ، وخدمات التعليم والصحة والرفاه ، لدعم المواد التموينية ، لرعاية الكبار والصغار . للتنمية والصناعة والخدمات . في استراتيجة من خمس سنوات ستكلف **ثلاثة مليارات و750 مليون دولار** ، يمكن لارتريا ان تكون الاولى في كل شئ في القرن الافريقي وافريقيا . وتكون العملة الارترية هي الأفضل ، والمواطن الارترى هو الاغلي . ويمكن **المليار ومائتين** يبقوا لينا كمان لو وسعنا عقولنا شوية .

بدلا من ثلاثة مليارات خلال خمس وثلاثون سنة ، لاستمرار الاستنزاف واستخدام ارتريا والارتريين كحديقة خلفية للخليج ، لتأمين حياتهم ومرور رفاهيتهم ، ليظل الارترى رخيصة دائما لفترة مستقبلية عمرها خمس وثلاثين عاما بايدي خليجية . خمسة وثلاثين عاما هي عمر طفلي وطفلك اليوم بعد خمسة وثلاثين عاما ، سيكون شابا لا يملك تاريخا ولا مستقبلا ، بنغالي العقود القادمة . خادم في احدي بيوتات الخليج ، او لاجئا يغسل حيوانات الاوروربيين وروثهم ، او موظفا رخيصة يحمل شهادة جامعية عليا وخبرات باهظة من احدي الدول العربية في احدي دول الاعراب .

الحرب والاحتلال والاستعمار اليوم هو تقليل الفائدة واضعاف التنمية في الدول الضعيفة لتكون سوقا للخردة والنفايات . وهذا ثمنه ثلاثة مليارات خلال خمسة وثلاثون عاما .

سيكون لدينا ما يساوي **خمسة وثلاثون مليارا** خلال خمسة وثلاثين عاما الخليجية العبودية الرخيصة ، من جارتنا واختنا وحببينا **اثيوبيا اليوم** ، وزيادة عليه لو بقينا شطار ، وسيكون مستقبل ابنائنا افضل ، وتاريخهم اروع ، وسيحررون من التبعية الدينية والفكرية للاعراب والغرب ، وسيكون من ابنائنا علماء مسلمين ونصاري لهم مذهبهم الخاص وتجربتهم الغنية لينشروه للفائدة العامة في الاقليم والعالم . و ستكون لاحفادنا سمعتهم تماما كسكان دبي والامارات ، باستخدامهم لموائهم مثلهم ، سنبنو جملا في البحر بدلا من نخلتهم ، لا ، سنبنو بيوتا في الهواء . وقيمتنا ستكون اعلي من بقية الاحباش ، سنكون افضل الاحباش بدلا من ان نكون ارحص الافارقة والمسلمين والنصاري في العالم . لا مقارنة . **اثيوبيا اليوم** تدافع عن حقوقنا المستقبلية في حديثها مع الخليج حول الموائى الارترية واستغلالها ، وقد استلمت ثمن الموافقة والسكوت المؤقت استثمارات في اراضيها . ونحن سكارى ننهاوش بمالا ينفع من حديث لا يضر **اثيوبيا اليوم** ولا ينفعها ولا ينفعنا .

لقد اضعنا ما يساوي **2.5 مليار دولار** خلال الخمس وعشرون سنة السابقة ، وخسرنا ابنائنا وبناتنا حربا ولجوءا وبيعا في اسواق النخاسة البشرية العالمية ، خسرنا دماننا وابنائنا وشرفنا وادياننا واهلينا وارضينا ، بدلا من البناء والاعمار والتنمية والخدمات ، فقط مثل السودان ، لا تقل العظيمة **اثيوبيا اليوم** ، التي بنت خلال الفترة السابقة ، ما يزيد عن مليون شقة ، ومائة الف فيلا لسكانها . واشترت ما يزيد عن 250 طائرة لاسطولها المتجدد

، وامتلكت ما يزيد على خمسون باخرة تجارية للنقل . وصنعت سياراتها وركشاتها و موآترها . ووظفت 80% من خريجي جامعاتها .

أن ننزوج من **اثيوبيا اليوم** الغنية والمغنية غدا(المغني الله اولاً) ، افضل من ان نبيع دكاننا للاعراب بثمن بخس وعرض من الدنيا زائل ونعمل عتالة في موانئنا . فالصبر علي الجار الغني **اثيوبيا اليوم** وفهم مجريات السياسة الاقتصادية العصرية هو ما ينقصنا . **اثيوبيا اليوم** هي سيدة الاقليم امس واليوم وغدا ، وستبيع اوروبا وامريكا كل الاعراب مقابل **اثيوبيا اليوم** ومصالحها في المنطقة ، اذا ما تخالفت المصالح . لاشيئ فوق الارض وتحت الارض في القرن الافريقي يمشي بدون موافقة **اثيوبيا اليوم** ، ورغبتها وعلمها .

ياشباب لا تصدقوا كلما يقال عنها من خرائب افكار فاشلي حرب تحرير الانسان الارترري داخل البلاد وخارجها ، فمن هم بالداخل لم يعرفوا معني التحرير وعملوه ، ومن هم بالخارج لا يعرفون شئ ولم يفعلوا من أجلكم شيئا . قلت لاحد مدمني الكلام في السياسة الارتربيين وعمره قد فاق السبعين في الكلام الفارغ والفشل والعمالة الرخيصة ، لماذا لا تذهب وتقدم شيئا من اجل مستقبل ابنائك في الداخل ، اذهب وفجرهم واقتلهم مستخدما خبراتك في الثورة التي تحكيها لنا ستون عاما جالسا علي بنبر نفس القهوة ، اذهب فلم يتبقي من عمرك شيئا ، ولن تفيد شيئا إن مت هنا في السودان ، فقفر فاه ، وقال تريدني اموت اونطة .. طيب زمان كنت في الثورة اللي ماتوا راحوا اونطة .. لقد بلغنا نحن هذه المرحلة عقلا بسبب مخامرة هؤلاء ، فلا تلحقوا بنا . ياشباب لا يلزمكم اتفاق دولي رخيص ان انتم انجزتم وحققتم النصر علي من باعوا حقوقكم ومستقبلكم .

ياشباب ارتريا كل هذا لكم ، فلا تستمعوا الي من هرموا في التجوال بحثا عن لقمة عيش والماء فوق ظهورهم محمول . يا اطفال ارتريا اسمعوا مني وعوا ، حتي لا تبكوا غدا وتجوعوا مثلنا اليوم . اسمعوا اليوم حتي لا تكونوا مثلنا تبكون علي كلماتي هذه وتجعلونها دستورا وقرانا غدا وتاريخا . ويا من هرمتم ذلا ولجوعا وهروبا من الواقع للتاريخ والخيبات ، افسحوا الساحة للاطفال للشباب للبنات ، عسي ان تجدوا لكم قبرا في بلادكم .. فالقبور في اوروبا بالقروش ، و قد زاحمت السودان الكريم حتي في قبرورهم .. كفاية ، حسوا ..

مخطئ من يظن أن الإرتريين هزموا أثيوبيا ، **أثيوبيا اليوم** تعمل الخطة ب ، طويلة الأمد ، ولا مستقبل لارتريا بدون **اثيوبيا اليوم وغدا** .. كلام لا يحتاج الي نقاش او تعليق ، يحتاج لمن يوافقه ان يعمل عليه ، ولمن خالفه ان يعمل علي غيره . وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .